الفصل الثالث عشر

مبادئ توجيه أطفال ما قبل المدرسة

إن مهارات التوجيه سوف تؤثر بلا شك في التدريس ليصبح فعالاً، والتوجيه الفعال لابد أن يحتوى على التهيئة الذاتية للطفل، لينتج تغيراً مطلوبًا في السلوك، إن التحكم في الذات هو الغرض الأساسي من هذا التوجيه، وهو ببساطة أن الأطفال لابد أن يتعلموا كيف يوجهون سلوكهم بدون ضبط خارجي، وهدف آخر للتوجيه هو تشجيع السلوك التضامني مع المجتمع من خلال الأطفال، وأن توجيه الطفل ربما يكون مباشراً أو غير مباشر .

التوجيه المباشر، أفعال جسمية وشفهية، وأن المبادئ المباشرة للتوجيه التي وضعت في الفصل سوف تساعدك أكثر في قيادة سلوك الأطفال .

والتوجيه غير مباشر يحتوي على عوامل خارجية مؤثرة في السلوك، وهناك عامل مهم في التأثيرات غير المباشرة يتمثل في كيفية تنظيم غرفة الدراسة .

إن أساليب التوجيه المختلفة التي شرحت في الفصل ستساعدك على استخدام جميع مهاراتك في العمل وفيها التعزيز الإيجابي، التسلسلات الطبيعية والاصطناعية، التحذير، وقت للراحة، الثناء، الحزم، الاقتراحات، الاستماع، التجاهل .

عندما تقود سلوك الأطفال، فإن أفعالك لابد أن تشجع التصور الذاتي الإيجابي لكل طفل على حدة .

يمد أحمد يده إلى كتاب على الطاولة وبسرعة ينتزع ورقة منه، ونهلة تدفع برج المكعبات الذي بناه أشرف فتبعثره على الأرض، فجأة سعاد خلعت معطفها وألقته على الأرض .

كيف يمكنك كمعلمة توجيه هؤلاء الأطفال؟ إن توجيههم عملية معقدة بالفعل، إن فهم وتوجيه سلوك الأطفال يتطلب معرفة بنمو الطفل وتطوره، وبالإضافة إلى ذلك يتطلب القدرة على فهم سلوك كل طفل على حدة، إنها عملية لن تنتهي، وأنت كمعلمة ينبغي أن تعي دورك في توجيه الأطفال الصغار .

● أهداف التوجيه :

يتضمن التوجيه أفعالاً مباشرة وغير مباشرة يستخدمها الكبار لمساعدة الأطفال على تطوير نماذجهم السلوكية المناسبة، وأن التوجيه الفعال سوف يساعد الأطفال في تأكيد ذاتهم وحثهم على إمكانية تغيير سلوكهم، والضبط الذاتي، هدف بعيد المدى للتوجيه، حيث يتعلم الأطفال كيف يتحكمون في سلوكهم بدون ضبط خارجي .

وغرض آخر من أغراض التوجيه هو تعزيز السلوكيات الاجتماعية بين الأطفال كالتعاطف مع الآخرين، والتعاون، والمساعدة .

وكأمثلة على ذلك تعويد الأطفال على :

* تقبل مشاعر الآخرين .
* المساعدة المعنوية والمادية في إراحة الآخرين .
* التعاون مع الآخرين في اللعب والتنظيف .
* مشاركة الآخرين في لعبهم وأدواتهم .
* المشاركة الوجدانية .
* إظهار الاهتمام .

غالبًا ما يحتاج الأطفال الأصغر سنًّا لتوجيه أكثر من الأطفال الأكبر سنًّا .

● دور المعلمة في التوجيه :

المعلمة، تؤثر شخصيتها على سلوك أطفالك، وفي هذا الصدد، توصلت العديد من الدراسات إلى تأثير سمات شخصية معينة على سلوك الأطفال، ومن

نتائج تلك الدراسات أن المعلمين الفاعلين لمرحلة الطفولة المبكرة قد شجعوا وأظهروا اهتمامات أطفالهم، بالاقتراحات أكثر من الأوامر، والأطفال بطبيعتهم يستجيبون للاقتراحات أكثر من استجاباتهم للأوامر .

وطبقًا لتلك البحوث فإن المعلمين ينبغي أن يتفاعلوا مع أطفالهم بسؤالهم الأسئلة المفتوحة التي تحتمل أكثر من إجابة، وتحتاج إلى إجابة بأكثر من كلمة واحدة، والغرض النهائي هو خلق شخصيات إيجابية تتسم بالاستقلالية، والتعاون، والإصرار في إنهاء المهام، والثقة العالية بالنفس .

كما أظهرت نتائج البحوث أيضًا أن المعلمين غير المتعاونين سيكون أطفالهم أكثر إزعاجًا، ونشاطًا زائدًا، وفوضويين، ومن جهة أخرى أظهرت نتائج الدراسات، أن معلمي الأطفال الثرثارين يكون أطفالهم أكثر خجلاً، كما أن السلوك العدواني وتشتت الانتباه يحدث أكثر من المعلمين المتساهلين، حيث إن هؤلاء يفشلون في احتواء أطفالهم لوقف السلوك العدواني أو الحد من تشتت الانتباه .

كما أظهرت نتائج البحوث أثر المعلمين بالمجال المتاح لهم للتعامل مع الأطفال، فحينما يكون نسبة المجال المتاح محدودة، فإن هؤلاء المعلمين يكونون أكثر إلحاحاً في طلباتهم أو مطالبة لأطفالهم بأداء أعمال روتينية، ويميلون إلى تحجيم لعب الأطفال . فعلى سبيل المثال مع زيادة عدد الأطفال في حجرة الدراسة مع محدودية المكان فإن ذلك لا يسمح فيه بممارسة ألعابهم على طاولاتهم، وعلى الوجه المقابل فإن المساحات الكبيرة يقابلها معلمون أكثر ارتياحًا لأنفسهم ولأطفالهم .

- **الإعداد للتوجيه Preparing for Guidance**

هناك بعض المبادئ الأساسية لتساعد المعلمة على تطوير مهارات التوجيه بشكل فعال ، وسوف تساعد تلك المبادئ لتكوين معلمة فعالة .

أولى خطوات التوجيه الفعال هو أن تلاحظ جيدًا الأطفال، شاهد بدقة وسجل ملاحظاتك لكل طفل على حدة كيف يتصرف في المواقف المختلفة، فذلك سوف يساعدك على فهم أعمق للأطفال في فصلك .

بعد ذلك اسأل نفسك، كيف سأستجيب لكل طفل في الفصل، هل لديك أي توجيه بهذا الخصوص؟ هل لديك أي توقعات تجاه سلوك الأطفال تتعلق بالجنس (ذكر أم أنثى)، الشخصية، الثقافة، الوضع الاجتماعي؟

إن تلك الخلفية سوف تؤثر على توقعاتك عن الطفل .

هل تتوقع على سبيل المثال أن طفلة في فصلك تدعى [مي] سوف تسلك سلوكًا أفضل لأن والداها أطباء مثلاً، وفي كل الأحوال حاول أن تكون أمينًا مع نفسك وموضوعيًّا لتكون النتائج أقرب إلى الواقع .

وخطوة أخرى للتوجيه هو أن تخطط مع الزملاء الآخرين، فالمشاركة في الملاحظة والانطباعات والاقتراحات سوف تساعدك على فهم كامل بالأطفال موضع الدراسة، فربما يفيدك زميل في نقطة قد تخفى عليك فيخبرك مثلاً لماذا طفل ما يرفض المشاركة في الأنشطة الفنية .

لا تحاول التحدث كثيراً مع الكبار الآخرين، وحتى مع المعلمين الزملاء وليكن حديثك في حدود المهمة المحددة فقط، ووفر جميع تعليقاتك لبعد ساعات البرنامج اليومي .

وأخيراً اجلس مع الأطفال، واقترب من مستوى تفكيرهم، لأنه سيكون من نتيجة ذلك تقربهم إليك مما يتيح لك التعرف أكثر وأكثر عما تريد الوصول إليه، ولا تقاطع أنشطتهم ما لم ستكون على استطاعته أن تمدهم بمعلومة أو إحدى تعليمات الإجابة، تذكر ألا يبدأون بمشاركتك، لكي تجعلهم يعتمدون على أنفسهم وثقتهم في ذاتهم، تذكر ألا تحمل الطفل ما لا يستطيع فعله بنفسه .

● **التوجيه المباشر Direct Guidance**

إن توجيه الأطفال يمكن أن يكون مباشراً أو غير مباشر، والتوجيه غير المباشر مرده لعوامل خارجية تؤثر في سلوك الأطفال، كالنظام الذي يتبع في حجرة الدراسة بحيث يتيح للأطفال فرص التعامل مع كل موقف بسهولة ويسر، أما التوجيه المباشر فسوف نتناوله لاحقًا .

إن التوجيه المباشر يحتوى على أفعال غير لفظية nonverbal منها الحركات الجسمية physical والأفعال اللفظية verbal actions . أما عن الأفعال غير اللفظية فإنها تحوى إيماءات الوجه وتعبيراته كالتقاء العين eye contact، والابتسامة smile، أو حتى نظرة الدهشة surprised look . أما ما يخص الأفعال اللفظية فالكلمات بلا شك شكل من أشكالها .

فتعبيرات الوجه facial expressions شكل من أشكال التواصل، فمن خلالها ترسل العديد من الرسائل التي تتراوح بين عدم الرضا والحزن إلى الرضا والقبول، وحركات الجسم نوع آخر من الإرشاد المباشر، فوضع ذراعيك حول طفل شكل من أشكال التوجيه المباشر .

وقد يحصل الأطفال الصغار على معلومات لا حصر لها من أفعال غير لفظية، فهم يحسون بأمزجة الكبار من حولهم وتوقعاتهم، وأطفال المهد والدارجين يمكن أن يكون تركيزهم على ما يرونه ويشعرون به أكثر من التعبيرات الكلامية الموجهة من الكبار، ومع نمو الأطفال والبدء في التعامل مع الكلمات والتوجيهات تظل الرسائل غير الشفهية مرتكزًا أساسيًّا وتظل مصحوبة بالتعبيرات الشفهية بدون انفصال .

وللتأكيد على ذلك فإن تلميحاتك غير اللفظية تتأكد بالتعبيرات اللفظية، فعلى سبيل المثال إذا طلبت من طفل ما أن يتوقف عن سلوك غير مقبول لابد أن يكون ذلك مصحوبًا بتعبير الوجه الذي يعبر عن عدم الرضا، فالأطفال سيكونون أكثر تخبطًا حينما يرون أن رسالة الكبار تسير في اتجاه أحادى ليس متلازمًا أو منسجمًا مع بعضه، فالكلام الذي يعبر عن عدم الرضا مع الوجه الضاحك في الوقت ذاته أمر يثير الدهشة والاستغراب لدى الصغير .

وقد اتفق على مبادئ أساسية لإنجاح التوجيه المباشر كما يلي :

- **مبادئ التوجيه المباشر :**

* استخدم لغة بسيطة .
* تحدث بصوت هادئ .
* كن إيجابيًّا .
* قدم اختيارات لا أوامر .
* شجع الاستقلالية والتعاون .
* كن حازمًا .
* كن مصرًّا .
* أعط الوقت الكافي لحدوث التغيير .
* ضع المشاعر في الاهتمام .
* تدخل حينما يكون ذلك ضروريًّا .

- **استخدم لغة بسيطة Use Simple Languag**

إن استخدام لغة بسيطة وسهلة غاية في الأهمية، فالرصيد اللغوي للطفل الصغير مازال محدودًا، ولكي تتواصل بنجاح مع الأطفال فإن ذلك يلزم استخدام لغة يفهمونها، وضع في اعتبارك الفئات العمرية المختلفة، وكمثال فإن الأطفال من أعمار عامين يتعلمون كلمة أكبر قبل كلمة أوسع، ومن ذلك يلزم استخدام كلمة أكبر من استخدام كلمة أوسع، أما أطفال الثلاث سنوات فإنه قد يكون من المناسب استخدام كلمة أوسع .

وأطفال الرابعة والخامسة يمكن استخدام كلمة ضخم، كل ذلك يعتمد على مستوى النمو للأطفال واستيعابهم للكلمات الجديدة .

- **تحدث بصوت هادئ Speak in a Relaxed Voice**

النغمة الهادئة ينبغي أن تكون المحور الأساسي لتعاملك مع الأطفال، واحتفظ بالصوت المرتفع لحالات الطوارئ فقط حينما تحاول جذب انتباه

أطفالك لموقف ما، فإذا استخدمت الصوت المرتفع دومًا فإن الأطفال سوف يتعودون على مستوى الصوت في أنشطتهم وتعاملاتهم مع بعضهم، وعند حدوث أي طارئ لن تستطيع التأثير فيهم أو جذب انتباههم، بالإضافة إلى ذلك فإنه عندما ترفع صوتك، فإن الأطفال سيرفعون أصواتهم، وسيصبح الفصل كله غاية في الضوضاء .

- **كن إيجابيًّا Be Positive**

عليك أن توجه أطفالك إلى ما عليهم أن يفعلوه وليس ما لا يجب عليهم فعله، فالأطفال يشعرون بالراحة حينما يكون الطلب إيجابيًّا وكمثال لذلك لاتقل : لا تضع اللعبة على الأرض . قل : ضع اللعبة على المنضدة، إن هذا سيذكر الأطفال أن هذا النوع من اللعب يستخدم على المنضدة بدلاً من الأرض. والجدول الآتي يوضح صور استخدام التوجيه المباشر .

استخدام التوجيه المباشر	
إيجابي	سلبي
* ضع اللعب على المنضدة .	* لا تضع اللعب على الأرض .
* ضع يدك في جيبك .	* لا تلمس أي شيء .
* امشى من فضلك .	* لا تجرى .
* استخدم صوتك المعتاد .	* لا تصرخ .
* امسح فرشاة الألوان في البالتة .	* لا تقطر بالفرشاة .
* اقلب الصفحات بعناية .	* لا تنزع الصفحات .
* امشى حول الأرجوحة من فضلك .	* لا تمشى في مواجهة الأرجوحة .
* استخدم الشوكة عندما تأكل .	* لا تستخدم أصابعك .

● **قدم اختياراتك بعناية Offer choices with care**

إن بعض المعلمين الجدد، الذين تنقصهم الخبرة في التعامل مع الأطفال الصغار يلجأون إلى الأوامر لفعل شيء معين، كمثال على ذلك فإنه حينما يحين وقت غذاء الأطفال فإن المعلم ذو الطبيعة الآمرة يقول : [كله يطلع سندوتشاته عشان يأكل] .

أما إذا غيرنا من صيغة السؤال ليصبح على النحو التالي [عايزين تروحوا تتغدوا دلوقتى يا أطفال] . هنا المعلم أعطى خياراً فالطفل غير المهتم بالأكل سيقول : لا . فالأطفال يعطون اختياراتهم حينما تتيح لهم فرص الاختيار، وفي هذه الحالة فإن التوجيه الأفضل يكون [حان وقت الغذاء أتريدون الذهاب لتناول الطعام الآن] . تأكد من أنه في حالة إعطائك الخيار للطفل، لابد وأن تمنحه فرصة إكمال الاختيار .

كمثال على ذلك، عندما تسأل الطفل ماذا يفضل : هل يروى النبات أو يطعم السمك، لو اختار إطعام السمك لابد أن تحترم هذا الاختيار .

لا تحاول أن تغير آرائهم، لأنك عندما تفعل ذلك فإنك تقول لهم بصراحة : إنه ليس هناك خيار من أصله .

شجع الاستقلالية والتعاون Encourage Independence and cooperation

أعط الأطفال أقل كمية من المساعدة التي يحتاجونها، وبهذه الطريقة، سوف تتيح للأطفال فرص التعلم باستقلالية، فعلى سبيل المثال، شجع الأطفال لكي يلبسوا ملابسهم، ويطعموا أنفسهم، شجعهم على المشاركة في مسئولية تنظيف الفصل والمحافظة على نظامه .

إن بعض الأطفال يذهبون للمدرسة وهم معتمدون على الآخرين، ففي المنزل هناك شخص بالغ، يلبى كل ما يحتاجونه، وكنتيجة لذلك، فإنهم يأتون إلى المدرسة، ويتوقعون من المعلم أن يلبسهم ثيابهم، ويجمع متعلقاتهم .

شجعهم على الاستقلالية منذ البداية لكي يغيروا من سلوكهم، كمثال عندما تشكو (ماجدة) من أن (أحمد) يغيظها، اسأل أحمد ما هو شعوره عندما تغيظه ماجدة؟ إذا قال أحمد : إنه لا يحب هذا، فتقول له : أن يحاول أن يتفهم مشاعر ماجدة ويضع نفسه مكانها، لو قال إنه لا يحب هذا فتلك مقدمة توحي بالاستقلالية والاعتماد على النفس إذا أتيحت الفرصة لذلك .

إن إتاحة الفرص لتحمل المسئولية عديدة ولا حصر لها، وعليك مساعدة الأطفال على العمل مع بعضهم البعض، عندما تقول سالي لا أستطيع أن أغلق [سوستة البلوفر]. اجعلها تسأل أميمة لمساعدتها، وإذا كان كريم لا يستطيع ربط حذائه اجعله يسأل أميمة مساعدته في ذلك، إن تلك الخبرات تساعد الطفل في تعلم السلوك الجماعي؛ حتى الأطفال الأصغر يمكنهم الاعتماد على أنفسهم إذا أتيح لهم فرص لذلك

● كن حازمًا Be Firm

عندما تقوم بتوجيه الأطفال لابد أن تكون حازمًا في نفس الوقت الذي تتحدث فيه بصوت هادئ متزن، إن بعض الأطفال لهم مطالب كثيرة، وعندما تقول لهم إنهم لا يستطيعون فعل بعض الأشياء، فمن الممكن أن يبكوا وبعضهم يثور، ففي تلك الحالة تتطلب الحزم لمواجهة مثل هذه المواقف الطارئة .

● كن مصرًا Be Consistent

إن الأطفال بارعون في اختبار الكبار، لأنهم لو شعروا أن هذا الشخص الكبير ليس حازمًا في بعض الأمور الحياتية اليومية، فإنهم سوف يكررون تصرفاتهم غير المقبولة، ولهذا السبب فإن الالتزام بالنظام والقواعد المتبعة لابد أن تحرص عليها بإصرار كامل، فليس من الواجب أن تعلمهم الالتزام في يوم، وتتركهم يندفعون إلى باب الفصل دفعة واحدة في وقت اللعب .

ويجب عليك أن تتأكد أنك تطبق هذا الإصرار على كل الأطفال بدون استثناء، فالأطفال بسرعة يمكنهم تكوين صورة مبدئية عن العدل، فإذا طلبت من طفل أن يجمع اللعب المبعثرة لإعادة تنظيم المكان وتنظيفه، فينبغي أن تطلب ذلك من كل الأطفال، وأن يقوموا سويًّا بفعل ذلك، وتذكر إن لم تكن تصر على ذلك فإن الأطفال سيقاومون مطالبك الآن وفي المستقبل .

● **أعط الوقت الكافي للتغيير Provide Time for Change**

إن الأطفال يحتاجون وقتًا مناسبًا لتغيير أنشطتهم، ومن الضروري أن تعطهم وقتًا كافيًا، فعلى سبيل المثال في مركز الفنون بعد انتهاء الفترة المقررة في المركز، أعط للأطفال الفرصة ليخلعوا مرايلهم ويغسلوا فرشاتهم، ويعيدوا الأثاث إلى أماكنه، إن الوقت سيسمح لهم بإعداد أنفسهم لنشاط جديد وجو جديد .

● **احترم المشاعر Consider Feelings**

إن تعلم الأحاسيس والمشاعر جزء مهم في الحياة اليومية في المدرسة، بالرغم أنه ليس متضمنًا في الخطط اليومية في الدروس، إن الأطفال في حاجة لأن يدركوا، ويتفهموا، ويعبروا عن مشاعرهم .

وفي العادة فإن الأطفال الصغار لديهم مشاعر كبيرة، وتلك تدور حول المحيط الذي يعيشون فيه، وعادة ما تتعلق بأجسامهم، ومربياتهم، وطعامهم، وأصدقائهم .

ومن المفضل مناقشة الأحاسيس والمشاعر لكل طفل على حدة، أو أن يكون الأطفال في مجموعات صغيرة، حيث إنه من الصعوبة مناقشتها في مجموعات كبيرة .

العديد من الأطفال لا يستطيعون التعامل مع مشاعرهم، ربما يحتاجون للمساعدة لكي يتفهموا جيداً أنفسهم، إن التعامل مع آلام الغير شيء صعب بالنسبة للأطفال الصغار، سوف تلاحظ أن الأطفال لا يعرفون ماذا يفعلون مع

آلام الآخرين عندما يبدأ طفل جديد في المدرسة، في أول يوم يبكى لانفصاله عن والديه، والأطفال الآخرين عادة لا يشاركونه في هذا، ومن الممكن أن يتظاهر البعض بأنهم لم يروا أو يسمعوا هذا الطفل، والبعض الآخر يمكن أن يظهر على وجوههم علامات التأثر، وهذا يظهر بعض الحساسية وتلك تبدو أكثر حينما يجرح طفل ففي تلك الحالة سوف يشاركون هذا الإحساس، إنهم سوف يحضرون الطفل لك لكي تضع له رباط طبي .

ويمكنك حث مشاعر الأطفال لمساعدة بعضهم بعضًا، فعلى سبيل المثال إذا وجدت طفلاً يبكى ضع ذراعك حوله، إنك بفعل هذا سوف تعلم الطفل طريقة تريح البعض الآخر، سوف يتعلمون أن البكاء يمكن أن يتوقف بمجرد حضن الطفل أو تقبيله أو ملامسته بحنان .

والأطفال يحتاجون أيضًا التعلم من أخطائهم، عندما يسكب طفل اللبن أو يدفع بلعبة على الأرض فتنكسر، تصرف بهدوء، ووضح للطفل كيف يتعلم مع هذا الخطأ، وسيتعلم الطفل مع الوقت أن يخاف من الأخطاء، اذكر للطفل من الذي سكب اللبن، أنه لابد من عملية التنظيف، وضح للطفل كيفية القيام بالتنظيف .

- **التدخل Intervention**

إن دورك في الفصل يحتم عليك أن تتدخل في مواقف معينة تتطلب ذلك، وكقاعدة، علم الأطفال أن يعتمدوا على أنفسهم وتتدخل فقط عندما تستطيع أن تمدهم بمعلومة قد تهم الأطفال، فطفل في الرابعة من العمر ربما يحتاج أن توضح له بعض المعلومات عن أعياد الميلاد .

إن التدخل يحتاج منك استخدام بعض الكلمات الموجهة والمحذرة للأطفال من مخاطر قد تحدث، وتتطلب منك الملاحظة، فإذا أحسست أن طفلاً في خطر أن يصاب، لابد أن تتدخل بتغيير اتجاه اللعب أو إبعاده عن مصدر الخطر أو إمداده بالمساعدة .

من الممكن أيضًا أن تتدخل للمحافظة على صحة الأطفال، عليك أن تذكرهم بارتداء الملابس الثقيلة للعب خارج الفصل في فصل الشتاء، على الأطفال أن يضعوا أيديهم على أفواههم عند السعال، أنه عند طبخ الطعام يجب ألا يتذوقوه مباشرة من أوعية الطهي .

إن الأطفال يحتاجون أن يتعلموا كيفية أن يكونوا أصدقاء مع بعضهم البعض، وألا يستثنوا أحدا بسبب أعمارهم أو جنسياتهم أو كونهم ذكورا أو إناث .

كمثال حينما تقول سارة : [إن البنات هم الذين يستطيعون أن يأتوا لمكان اللعب] فمن الضروري أن تتدخل لتقول إن مكان اللعب للجميع بنين وبنات، وبذلك تعطى للأطفال كل الأطفال الحق في الدفاع عن حقوقهم واستخدام الكلمات المعبرة عن ذلك .

عليك أيضًا بالتدخل عندما يسيئ الأطفال الأدب، في بعض الأحيان ستسمع طفلاً يقول : [أنا لا أحبك]، [أنت قذر] عندما يحدث هذا ستحتاج للتدخل، ووضح للطفل أن مثل هذه الكلمات تجرح مشاعر الآخرين .

إن التشاجر على أدوات اللعب يمكن أيضًا أن يحتاج للتدخل، ويجب أن يعرف الأطفال أن حجرة اللعب ليست ملكًا للأطفال، ولكنها للمدرسة، عندئذ فإن الأطفال عليهم أن يتشاركوا جميعًا في هذه الألعاب، وإذا لم تسعفك هذه الطريقة، حدد لكل طفل وقتًا محدداً للعب بلعبة معينة، وبعد ذلك تعطى اللعبة لطفل آخر لفترة زمنية أخرى، وكمثال قل [سامية] تلعب بالسيارة صباحًا، ويلعب بها [أسامة] بعد الظهر، وعندئذ تأكد أن كل طفل يحصل على دوره في اللعب .

من المهم جدًّا للأطفال أن يتعلموا ألا يأخذوا أدوات اللعب من بعضهم البعض، وأن يتعلموا أن كل فرد فيهم لديه مشاعر وأحاسيس مثله تمامًا، وأن الأطفال ينبغي أن يأخذوا دورهم في الرسم على نفس اللوحة، والمشاركة في

إعداد الطعام، ورش الزرع بالماء، وفي كل مرة ينمو فيها شعور الطفل بذلك إلا أن الأمر سيحتاج منك إلى التدخل أحيانًا، ولعلك استمعت لعبارات مثل [انتظر دورك] أو [دورك القادم] بعد أن تنتهي ريم من الرسم يمكنك أن ترسمي بعدها وهكذا .

● **التوجيه غير المباشر Indirect Guidance**

سبق أن أوضحنا أن التوجيه غير المباشر يتمثل في عوامل خارجية يمكن أن يكون لها تأثير قوى في توجيه السلوك، إن تنظيم حجرة الفصل، وحسن تصميم مراكز التعلم المختلفة يعتبر شكلاً من أشكال التوجيه غير المباشر، حيث إن مردوده سيكون إيجابيًّا في سلوك الطفل والمعلم معًا، فالطفل من خلال نشاطه لذاته يتوجه للمركز ويمارس أنشطته بسهولة كاملة، والمعلم يدير الفصل بمهارة واقتدار دون بذل مجهودات كثيرة، وسيشعر المعلم بالهدوء والسيطرة على الموقف .

ولكى يكون الإشراف جيدًا، فإن استخدام الفصل المفتوح هو أفضل السبل لذلك، ومهما كان اتساعه فإن باستطاعتك أن ترى كل الفصل، فالترتيب والنظام سوف يسمح لك بالملاحظة وتقديم المساعدة عندما تكون هناك حاجة إليها، وسوف يخفف شعورك بالإرهاق، لأنه لن تستدعى أن تلتفت حولك أو تتحرك جيئة وذهابًا في الفصل .

- إن الترتيب الجيد في المكان، سيجعل البيئة آمنة وصحية، ويجعلك قادرًا أن ترى كل شىء، وتتحرك عند حدوث مواقف خطرة، فسلوك أطفال العامين يحتاجون إلى متابعة دقيقة، فهم يضربون بعضهم البعض بدلاً من قول [أنا لا أحب فلانًا] .

والأطفال وخاصة في الثانية من العمر، لم تتضح بعد مهاراتهم الحركية الكبيرة، ومن ثَمَّ فقد يقعون على الأرض، أو يتخبطون في الأشياء، ولتخفيف الحوادث الناجمة عن ذلك فإن الأماكن الواسعة والمقترحة أحد الحلول لما يواجهه الصغار .

يمكننا تشجيع استقلالية الأطفال من خلال تنظيم المكان، واستقلالية الذات يمكن أن تكون موضوع للتعلم في برنامج الطفولة المبكرة، يمكنك أن تشجع الأطفال من سن الثالثة مثلاً لاستخدام دورة المياه، حيث إنهم يستطيعون التحكم في الذهاب إلى الحمام في أوقات معينة، ولذلك لابد أن تكون دورات المياه سهلة في استعمالها، ولابد أن تكون الأحواض ودورات المياه ومناشف اليد في مستوى يستطيع معها الطفل أن يحصل عليها .

من الممكن تشجيع الأطفال لتعليق معاطفهم، فالشماعات حينما تكون في متناول أيديهم سوف تتيح ذلك، كذلك الأرفف المنخفضة سوف تساعد الأطفال في استخدامها، يمكنه أخذ أو وضع كتاب أو صورة أو لعبة على الرف أو الخزنة أو الدولاب خاصة إذا وضعنا عليها علامات للاسترشاد .

من خلال هذه الترتيبات سوف توفر الوقت والجهد لمساعدة الأطفال، مما يسمح لك بوقت للملاحظة والعمل مع الأطفال في نظام مخطط ودقيق .

- **أساليب وطرائق للتوجيه الفعال :**

كمعلم لمرحلة الطفولة المبكرة، فإن توجيه سلوك الأطفال هو الهدف الأسمى لمهنتك، فالأطفال في فصلك سوف يعلمون بعضهم البعض مهما كان تأثيرك على الأطفال، وسيكون لهم تأثيرهم على بعضهم البعض .

هناك أساليب يمكن أن تكون مفيدة في قيادة وتوجيه سلوك الأطفال، تلك الأساليب تشمل التعزيز الإيجابي، التتابع، التحذير، وقت الراحة (الفسحة)، الرسائل، المدح، الحزم، الاقتراحات، التدخل، الإقناع، تعديل الاهتمام، المشاهدة (القدوة)، الاستماع، التجاهل، التشجيع .

- **التدعيم الإيجابي Positive Reinforcement**

إن سلوك الأطفال من الممكن أن يعاد صياغته بواسطة مكافأة السلوك الجيد، وهذا هو المقصد من التدعيم الإيجابي، كمثال إذا شكرت طفل لأنه

وضع أجزاء اللعبة المبعثرة في صندوقها المخصص لها بعد تجميعها، فإن الطفل غالبًا سيفعل ذلك مرة أخرى .

إلا أنه ينبغي أن تكون حذرًا عند استخدام هذا الأسلوب، فبعض المعلمين يكافئون الأطفال بسلوكيات غير مقبولة، كمثال فإن ضحك طفل على قرين له يتصف بحماقة في وقت التعلم، فإنه من المتوقع أن يكرر الطفل هذا السلوك حيث إنه قد كوفئ من المعلم بسكوته عنه .

- **استخدام التسلسلات Using Consequences**

التسلسل نتيجة تتبع فعل أو سلوك، له تأثيره الكبير في تشكيل السلوك . يوجد نوعان من التسلسل : التسلسل الطبيعي والتسلل المصطنع (المنطقي) .

التسلسل الطبيعي Natural consequences وهي تلك الخبرات التي تحدث أو تنتج من سلوك ما . وتلك لا تحتاج إلى تدخل من أحد، على سبيل المثال إذا قمنا برسم عمل فني وتركناه فمن المحتمل أن يضيع عند القيام بتنظيف المكان، وبتركيز أكثر إذا نسيت أن تضع جورب اليد في يديك في يوم شديد البرودة فسوف تشعر بالبرد الشديد في كلا اليدين .

والتسلل الطبيعي ذو فاعلية كبيرة في توجيه سلوك الأطفال، لكننا لا نستخدمه إذا تعرض الطفل لمخاطر، تهدد سلامته وأمنه، فعلى سبيل المثال لا يمكننا ترك الطفل وهو يندفع سريعًا نحو الشارع دون أن ينظر حوله قبل عبور الطريق فتصدمه سيارة سريعة .

وحينما لا نستطيع من خلال التسلسلات الطبيعية توجيه السلوك، فالبديل هو التسلسلات المصطنعة (وأحيانًا تسمى المنطقية) حيث إنها تسير على نفس المنوال للتسلسلات الطبيعية ولكننا نتحكم فيها، حيث يصممها الكبار لبيان كيفية تتبع حدث يسير بقواعد ثم يتم خرق تلك القواعد، وغالبًا ما تكون في مستوى أطفال الطفولة المبكرة .

وحينما يتم استخدام التسلسلات الاصطناعية فإن الأطفال يكونون واعيين تمامًا بالقواعد الملزمة، وينتظرون كيفية خرق تلك القواعد، إذا قاد [أشرف] دراجته نحو [زكى] أخبره أن يتوقف مع توضيح عواقب عدم توقفه، وأن عاقبة ذلك أنه من الممكن ألا نعطيه دوره في قيادة الدراجة، لو فعلها [أشرف] مرة أخرى عليك بتنفيذ العقوبة هكذا فإن [أشرف] سيتعلم أن قيادة الدراجة في اتجاه الآخرين ليس سلوكًا مقبولاً .

● **التحذير Warning**

عندما لا يحسن الأطفال اتباع القواعد المنظمة للفصل، فإن عليك تذكيرهم بأنهم يسيئون التصرف، وأن هذا سيكون له عواقب، وعليك تحذير الأطفال مرة واحدة فقط، وإذا لم يستجيبوا، عليك أن تكون حازمًا باستخدام العقوبات المناسبة ، ولكى يكون التحذير رادعًا فينبغي أولاً أن نحدد سوء التصرف، وبعد ذلك تحدد العقوبات فعلى سبيل المثال :

- [أحمد] لابد أن يبقى الرمل في صندوق الرمل إذا ألقيته مرة أخرى، سوف تخسر دورك في اللعب .
- [آية] عليك أن تختاري مكانًا للجلوس، وإلا سأختار لك مكانًا .
- [عادل] إن هذه اللعبة ليست مخصصة كمسدس إذا استخدمته كمسدس مرة أخرى فعليك ترك مكان اللعب .

عندما تحذر الأطفال فينبغي أن يعبر صوتك بحزم عن ذلك، حيث يعكس ذلك عدم رضائك عن سلوك الطفل .

● **استراحة قصيرة Time out**

الفسحة أو [الراحة] أسلوب جيد للتوجيه، حيث يتم إبعاد طفل عن أقرانه لفترة قصيرة من الزمن، وهذا الأسلوب يستخدم حينما يتعدى الطفل في سلوكه كل السبل السابق الإشارة إليها، وغالبًا ما يكون الطفل ثائرًا خارج نطاق السيطرة عليه، عندئذ للمعلم حماية للآخرين من أقرانه استبعاد هذا الطفل

الغاضب في مكان هادئ بعيدًا عن مجموعته، إن هذه إحدى الطرق التي تسمح أن يأخذ الطفل برهة من الوقت لاستعادة تحكمه في نفسه .

إن وقت الراحة، أسلوب جيد وفعال يظهر تأثيره لدى أطفال الرابعة والخامسة من العمر أكثر من الأطفال الأصغر سنًّا، حيث يتفهمون لماذا تم عزلهم عن أقرانهم بسبب سوء تصرفهم، وهنا يكون وقت الراحة مثال على التسلسل الاصطناعي الذي سبق عرضه .

ولكي يكون للاستراحة دور فعال في هذا الموقف، أخبر الأطفال مقدمًا عن السلوكيات الغير مرغوبة التي يتم عزل الأطفال بسببها، وحين التعامل مع الطفل ينبغي أن يكون ذلك بطريقة مباشرة غير عاطفية، ببساطة ذكرهم أن هناك مخالفة قد حدثت وهنا اذكر [وقت الراحة] كعقاب .

وعند خروج الطفل يجب ألا يبعد عن مجال رؤيتك بأي شكل من الأشكال، وليس هناك أكثر من هذا لتقوله للطفل لأنك ببساطة لا ترغب في مكافأته بمزيد من الانتباه .

وعن تحديد وقت للراحة، ينبغي أن يكون في حدود ثلاث دقائق، وإذا عاد الطفل للمجموعة، واستمر في هذا السلوك غير المقبول، أضف دقيقة أخرى للوقت المحدد، وقد لا يوافق البعض على مثل هذا الأسلوب، إلا أننا نقرر أنه نادرًا ما يستخدم وفي بعض الحالات فقط، إلا أننا نضطر أحيانًا لاستخدامه .

- **رسائل تبدأ بـ [أنا] I- Messages**

عندما يسلك الطفل سلوكًا غير مقبول، استخدم الرسائل التي تبدأ بـ [أنا] لكي تعبر عن مشاعرك نحوه .

إن الرسالة التي تبدأ بـ [أنا] تقول للطفل كيف تشعر نحو تصرفه، إنها لا تضع اللوم على الطفل لأنه شخص سيئ، ناهيك عن ذلك وإنما الغرض أن يشعر الطفل كيف يقيم الآخرون سلوكه .

إن الرسالة التي تبدأ بـ [أنا] تتكون من ثلاثة أجزاء : (١) سلوك الطفل . (٢) مشاعرك تجاه هذا السلوك . (٣) تأثيرات هذا السلوك على الآخرين . وبعد أن تنتهي من الرسالة التي تبدأ بـ [أنا] لابد أن تذكر ما الذي ينبغي عمله . كمثال : [عندما أراك وأنت تضرب ياسر، أنا غير سعيد بأن تجرحه أو تؤذيه، أريد منك أن تتوقف عن ضرب [ياسر] . عليك أن تلاحظ هذا المثال السلوك هو الضرب، أنه يجعلك غير سعيد والتأثير يسبب ضرر لطفل آخر، قد تم إيذائه، إن الرسالة التي تبدأ بـ [أنا] تظهر أمام الطفل كيف يتقبل الآخرون تصرفاتي .

● **الثناء والتوكيد Praising and affirming**

الثناء يرتبط بإنجازات قد أداها الطفل على أكمل وجه، والثناء يساعد الطفل على النمو مستفيداً بدعم الكبار له، وهناك أشكال عديدة من الثناء اللفظي يمكن تقديمه للأطفال كما يوضحه الشكل التالي :

نماذج من الثناء اللفظي	
* رائع	* أنا فخور بك
* شكرا	* أنا سعيد بك
* شيء جميل	* أحسنت
* عمل جيد	* طريقه جميلة
* عمل كبير	* برافو
* عظيم	* تمام
* ممتاز	* الجميع يصفقون له
* الثناء على الأطفال لا حدود له	

كما يلعب الثناء دوراً مهمًّا أيضًا كالابتسامة والإيماء بالموافقة والقبول، ولمس كتف الطفل، وبعض المعلمين يلصقون نجمة على بعض الأعمال الورقية أو الفنية التي قام بها الطفل .

وبصفة عامة فإنه ينبغي تذكر الآتي عند قيامنا بالثناء على الأطفال :

- استخدم الثناء المناسب وفقًا لفئات الأعمار المختلفة .
- أعط الثناء في الحال في الوقت الذي يكون مازال منشغلاً بمهامه .
- ركز نظر عينيك على الطفل .
- لا تكثر من الثناء لأنك عندما تفعل ذلك يفقد الثناء فاعليته .

أما التوكيد فهو الدليل الإرشادي للطفل لفهم السلوك الجيد، فالأطفال يحبون بمن يبلغهم بقبول سلوكهم تمهيداً لإعادة السلوك مرة أخرى في مواقف مشابهة، فالمعلم مثلاً يمكنه التأكيد على ذلك بعبارات مثل [إنك تستمتع بمساعدة الآخرين] [رؤوف يجب أن تشاركه في ألعابه] .

● الاقتراح Suggesting

الاقتراح أسلوب من أساليب توجيه سلوك الأطفال يضعه المعلم بهدف إثارة تفكير الطفل للوصول للحل المناسب . فمثلاً : إذا سكبت [ميرنا] اللبن على الطاولة، من الممكن أن نقترح عليها أن تنظفه ولكي تفعل ذلك عليك أن تقول هذه قطعة من القماش أو الإسفنج، هذا في الغالب سيكون كافيًا لكي يشجعها لمسح اللبن المسكوب، وفي وقت الغذاء يمكن ببساطة أن تذكر [أن هذه فاكهة لذيذة الطعم] فإن هذا سيكون كافيًا لتشجيع بعض الأطفال لتذوق الطعام، أو[مايسة] جربى هذا النوع من الفاكهة اليوم، إنها ممتازة .

عليك دائمًا أن تكون اقتراحاتك إيجابية عند توجيه الأطفال في سلوك مرغوب فيه، إذا طلبت من أطفالك أن يستمعوا بانتباه إلى القصة التي تسردها لهم، ربما اتبعوا نصيحتك، غير صيغة الكلام التي تقول إن أصواتهم عالية وتصرفاتهم سيئة فربما يواصلون المسلك الذي لا ترتضيه .

إن الاقتراحات السالبة عادة تخلق تصرفًا سالبًا والاقتراحات ينبغي أن يوجهها المعلمون في المواقف اليومية المختلفة، فالأطفال قد ينسون وضع اللعب في مكانها، أو يضعون أدواتهم في الأماكن غير المخصصة لها، أو أن بعضهم يرمى أدواته في أي مكان دون مبالاة، كل تلك التصرفات غيرها تتطلب اقتراحًا لحلها .

- **الحث والتشجيع Prompting**

غالبًا ما يحتاج الأطفال إلى التشجيع لكي يكفوا عن سلوك غير مقبول، أو البدء بسلوك مقبول، والتشجيع يختلف عن الاقتراح في أن الاستجابة تتطلب التشجيع لكي تنجز، وكأمثلة للتشجيع اللفظي في هذا الصدد .

- [أمل] هل تتذكرين أين تضعين طين الصلصال الخاص بك .
- [أحمد] ما قواعد ركوب الدراجة؟
- [مايكل] هل تتذكر أين تضع ألوان الرسم .

والتشجيع يمكن أن يكون غير لفظي بأن تشير بإصبعك نحو الشفاه لتقول هدوء من فضلكم (مجرد إشارة دون التلفظ بالكلام) . ويمكن أن تريهم المحظورات لكي يتجنبها الأطفال برسومات معبرة للسن الأكبر حسب مستوى النمو .

وعمومًا اجعل التشجيع بسيطًا للغاية وبطريقة هادئة، وينبغي أن يستمر حتى بعد اكتمال السلوك المقصود .

الإقنـــاع Persuading

بوساطة الإقناع، يعطى المعلم للطفل إحساسًا بأن ما يسلكه صحيح خاصة وإن كان مقتنعًا بذلك، فالطفل الذي يتردد بالانضمام لنشاط ما وهو لديه الرغبة في ذلك، ربما يقتنع حينما نحثه على ذلك . [إحسان] سنكون سعداء جدًّا إذا انضممتي إلينا .

كما أن الطفل الذي يحاول أن يصطدم بطفل آخر أو يعوقه أثناء اللعب ربما يحتاج إلى الإقناع لكي يتفهم مشاعر الآخرين، ربما تقول لطفل ما : [أسماء خائفة إذا استمررت في القفز فربما تهدم البيت الذي بنته من الميكانو] .

- **توجيه الاهتمام لبديل آخر Redirecting**

كثير من الأطفال يحتاجون إلى إعادة توجيه اهتماماتهم لبدائل أخرى، ولتوضيح مثال على ذلك، الطفل الذي يبكي عندما يتركه والداه أو أحدهما فهو بحاجة إلى من يصرف انتباهه، هنا اختيار لعبة شيقة أو كتاب جذاب يكون ممتعًا له بديلاً عن أبويه .

وتوجيه الاهتمام لبديل آخر مهم جدًّا لتشجيع الأطفال لكي يعبروا عن أنفسهم بشكل اجتماعي مقبول، لو أن هناك طفلاً أكثر نشاطًا يميل إلى ممارسة كل الأدوار مع الأطفال، ولا يأخذ دوره في اللعب فهو يجرى باستمرار ويلتف حول الأطفال، مما يضايقهم ويعوق تحركهم، لكي نساعد هذا الطفل لابد من استنفاد طاقته عليك إمداده ببعض الأنشطة التي تتطلب مجهودًا جسمانيًّا كاللعب على وسادة هوائية كبيرة، أو شغله في نشاط تركيبي لأدوات اللعب يمكن أن يكون وسيلة لتوجيه اهتمامه ببديل آخر بدلاً من مضايقته لأقرانه .

- **النمذجة** Modeling

يتعلم الطفل فيه تقليد الآخرين سواء كنت متكلمًا أو متحركًا، فأنت نموذج لسلوكه، والمشاهدة تعنى للطفل أفعال وحركات وإشارات شفهية وغير شفهية، إنها أداة قوية للتعامل بها في الطفولة المبكرة، فمنذ السنوات الأولى من العمر فالأطفال يصبحون واعيين تمامًا بما يدور حولهم في عالم الكبار، ومن ثَمَّ فالقدوة والمثل ضرورية جدًّا في النمو الاجتماعي للطفل بصفة خاصة .

- **الاستماع Listening**

إن الاستماع ينطوي على إعطائك للطفل الاهتمام الكامل لكل ما يقول، ومن المهم أن تتلاقى عينك بعينه في المستوى ذاته وهذا النوع من الاستماع

يعرف بالاستماع النشط active listening، فأنت تستمع بعناية لكل ما يقوله الطفل لك، بعد ذلك تستجيب للطفل بأن تكرر ما قاله، وهذا يجعل الطفل يتأكد من أنك قد استمعت إليه جيداً، ولكن هذا لا يعني بأن مشكلته قد حلت.

على سبيل المثال مصطفى كان يلعب بمركز الدراما في بيت الدمى، وكان يريد استعمال المكنسة التي كانت تستعملها [إيناس] وقد سألها [هل لي أن استعمل المكنسة؟] وردت : لا . . . لأني استعملها فغضب مصطفى وجرى إلى المعلمة وشرح لها هذا الموقف، لقد استمعت المعلمة بعناية لما قال، ثم كررت ما قاله لكي تتأكد من أن روايته صحيحة، ثم قالت [إنك غاضب لأن إيناس لم تعطك المكنسة] . هنا تعلم مصطفى أنه قد استمع إليه وأن مشاعره مقبولة عند الآخرين، وبالرغم من ذلك فإن عليه أن يحل المشكلة بنفسه .

- **التجاهل Ignoring**

لا تشجع سلوك الطفل غير المناسب عندما يحاول أن يلفت انتباهك بالبكاء أو الصياح أو التلفظ ببعض الكلمات، لأنه إذا استجبنا له فمعنى هذا استمرار هذا السلوك غير المقبول .

وإذا كان سلوك الطفل غير مناسب وليس خطراً، حاول ألا تعطى للطفل أي انتباه، لا تعيره اهتمامًا بالنظر إليه، تجنب إظهار معرفتك بسلوكه الذي فعله، وعلى الجانب الآخر، عليك أن تثني على الطفل الذي يسلك سلوكًا حسنًا في مقابل السلوك الآخر .

وأسلوب التجاهل، ربما لا يصلح حينما يزداد سلوك الطفل سوءًا إذا أصبح الإيذاء جسمانيًّا أو معنويًّا، فليس من الملائم أن نتجاهل السلوك هنا، فهنا لابد من إخبار الطفل عن سلوكه الغير مقبول وفي نفس الوقت نخبره بالسلوك المرغوب، وإذا عدل الطفل سلوكه يمكن أن يتغير أسلوب الذم إلى المدح .

وكمثال على ذلك . . . المعلمة كريمة، لاحظت أن الطفلة سهام، حينما تريد شيئًا، تتصرف تصرفات طفولية أقل من عمرها الزمني وتستخدم كلمات

الطفل الصغير للحصول على ما تريد، وكانت المعلمة صارمة حينما لم تعيرها اهتمامًا إلا إذا استخدمت كلماتها المعبرة عن عمرها كطفلة كبيرة، ومع الوقت أدركت سهام ضرورة استخدام صوتها الحقيقي حتى لا يتم تجاهل طلباتها .

إن تغير سلوك الطفل ليس بالعملية السهلة السريعة، ومن المهم أن نكون صبورين إلى أقصى مدى ردءًا للسلوك أن يصبح سيئًا .

- **نحو مفهوم إيجابي للذات :**

عندما توجه سلوك أطفالك، فإن ذلك يلزم تدعيم المفهوم الإيجابي للذات لكل طفل، ومفهوم الذات يعنى الصفات التي يتصف بها ويمارسها بالفعل، وهي ناتجة عن المعتقدات والمشاعر والإدراكات .

ومفهوم الذات عند الأطفال يعكس مشاعر الآخرين تجاههم وثقتهم بأنفسهم، وأن مفهوم الذات بمثابة مرآة للسلوك، فالطفل الذي يعانى نقصًا من الثقة بالنفس، يسلك سلوكًا غير مناسب فالطفل لا يحاول ممارسة الأنشطة، وربما ينسحب تمامًا ويفضل العزلة ويصبح اعتماديًّا، ويفتر حماسه للعمل وعندئذ يتحول إلى شخصية عدائية مع ندرة في الأداء، والجدول الآتي يوضح تقويم مفهوم الذات لدى الطفل باستخدام أسلوب الملاحظة .

تقويم مفهوم الذات لدى الطفل :

العبـــــــارات	نعم	بين بين	لا
هل يتحدث الطفل بإيجابية عن نفسه؟			
هل يبدو الطفل فخور بمظهره؟			
هل يفخر الطفل بإنجازاته؟			
هل يتقبل الطفل الفشل؟			

هل يحاول الطفل خوض تجارب جديدة؟			
هل يقرر الطفل بنفسه؟			
هل يستقل الطفل بذاته؟			
هل يشارك الطفل ما يمتلكه مع الآخرين؟			
هل يفصح الطفل عن أفكاره؟			
هل الطفل حماسي بطبيعته؟			
هل يبدو الطفل هادئًا ومتزنًا؟			

إن الملاحظة أداة جيدة في الدراسات الاجتماعية، وليس وظيفتها تحديد مستوى المهارة فقط، ولكن يمكن استخدامها في تقويم مفهوم الذات عند الأطفال الصغار .

إن الأطفال ذوى الاتجاه الإيجابي لمفهوم الذات يتسمون بالقدرة والمسئولية والأهمية، فهم يتقبلون ويحترمون أنفسهم بالإضافة إلى احترام الآخرين، ويقدرون أيضًا على الحكم على مهاراتهم ومواجهة المشكلات التي يقابلونها بالإضافة إلى موضوعيتهم، وفهمهم الكامل للآخرين .

ويمكنك كمعلم تعزيز أو إحباط مفهوم الذات لدى الطفل بكلماتك أو أفعالك، إن أفعالك سوف تعطى الأطفال الإيحاء بأنهم سعداء أم تعساء، خذ مثلاً رسالتك للأطفال وطلبك إليهم أن يسكتوا، إذا طلبت منهم الهدوء لأنهم مزعجون للغاية فهم يشعرون بأنهم سيئون للغاية لأنهم قد سببوا ضررًا كبيرًا، أما إذا طلبت منهم الهدوء قليلاً لأن ذلك يربكك شخصيًّا، عندئذ يمكن للأطفال أن يساعدونك بالهدوء، فهم لا يشعرون أنهم سيئون وأناس مزعجون وعلى نفس المنوال إذا سكب طفل عصيرًا على ثيابه أو الأرض، لا تطلق على الطفل لفظ مستهتر، ولا ترميه بنظرة حادة، ولكن بدلاً من ذلك، فأنت تتقبل أن هذا سلوك معتاد لطفل صغير، وتساعده أن يمسح ما سكبه .

إن البالغين الكبار ينبغي أن يدركوا أن هناك فروقًا شاسعة بين احتياجات الكبار واحتياجات الصغار . وعليك أن تراجع أشكال الكلمات المرسلة للأطفال وصور الإشارات والإيماءات وتعبيرات وجهك، واعلم أن تلك الإشارات يمكن أن تزيد أو تقلل من شعور الأطفال بذواتهم واحترامهم لأنفسهم وتقديرهم لها، ساعد الأطفال على النمو واحترام أنفسهم، واستمع جيدًا لكل ما يقولونه، وكيف ستقوله مرة أخرى، وتخير كلماتك للأطفال وعباراتك حيث سيكون لها التأثير الخطير عليهم، وينبغي أن تشعرهم رسائلك بأنهم محترمون ومهمون .

راجع تلك القائمة لتظهر موقعك منها في تقديرك لمفهوم الذات لدى الأطفال .

قائمة المعلم لتعزيز المفهوم الإيجابي للذات

* هل ألاحظ الأطفال بعناية قبل أن يتكلموا؟
* هل أنا شخص متفتح العقل؟
* هل أدرك الفروق بين الأطفال؟
* هل أثابر على اكتساب معلومات أكثر عن العالم وأشرك فيها الأطفال؟
* هل أعطى للأطفال خيارات تجعلهم صناع قرارات مستقلين ؟ .
* هل أحاول باستمرار أن أزيد من مهاراتي وعلاقاتي بالآخرين من أصحاب المهن؟
* هل توجهاتي إيجابية وسلوكي متزن؟
* هل أشجع الآباء للإسهام معي؟
* هل أتجنب الميل أو التفضيل لأشخاص عن سواهم؟
* هل أستمع إلى الأطفال؟
* هل أساعد الأطفال في تصنيف انفعالاتهم المتشابكة؟

* هل أخطط للأنشطة بطريقة هرمية متدرجة؟
* هل أحترم الفروق الثقافية بين الأطفال الصغار؟
* هل أعطى قدرًا كافيًا من التفاعلات الإيجابية بين الأطفال وبعضهم؟
* هل توقعاتي واضحة؟
* هل أعلم الطفل بمحاولاته الأولية في المهام بالإضافة إلى إكمالها وإتمامها؟
* هل أشجع الأطفال على استخدام عبارات الثقة بالنفس؟

سلوك المعلم يمكنه تطوير أو إعاقة نمو المفهوم الإيجابي للذات لدى الطفل، وتوجد عدة طرق يمكن للمعلم من خلالها تشجيع المفهومات الإيجابية للذات، ويمكنك التخطيط لأنشطة تساهم في تأكيدهم لذاتهم وقدراتهم . والشكل الآتي يوضح ذلك .

بناء مفهومات إيجابية للذات

* إعداد مقعد خاص وتاج لكل طفل في فصلك بمناسبة ميلاده .
* عمل صور فوتوغرافية لكل طفل في فصلك أثناء انشغاله بعمل قد يكون رحلة خلوية، حفلة أو مناسبة أو أثناء اللعب .
* تسجيل قصص للأطفال الذين يكونون هم أبطالها على لوحة كبيرة عنوانها [أخبارنا] .
* وضع جدول لما يحبه الأطفال مثل الألوان والحيوانات والطيور .
* وضع جدول يضم الألوان المختلفة للعيون وأنواع الشعر المختلفة للجنس البشرى لكي يضع الطفل تصورًا للاختلاف أو التماثل بينهم .
* تسجيل الأحاديث الفعلية للأطفال والحوارات التي تحدث داخل الفصل أو خارجه على شريط كاسيت .
* وضع جدول لأطوال وأوزان الأطفال لكي يقارن حالته بغيره من أقرانه .

* وضع مرآه تظهر أطوال الأطفال بشكل كامل .
* وضع أسماء الأطفال على الدواليب والأعمال الفنية التي يقومون بها على أن يكون لكل طفل عمله الخاص باسمه هو .
* وضع لوحة متحركة بأسماء وصور الأطفال .
* تزويده بعرائس ودمى تمثل أفراد أسرته .
* رسم الحدود الخارجية لأجسام الأطفال بالحجم الطبيعي لكي يرسموها ويلونها ويقارنوها ببعضها .
* تزويدهم بأدوات المهن المختلفة كأدوات [النجار] أو [الطبيب] لتمثيل أدوارهم .
* استخدام أسماء الأطفال من وقت لآخر في الألعاب والأغاني .

تلك الأنشطة وغيرها مفيدة لمساعدة الأطفال في بناء مفهومات إيجابية عن ذواتهم

راجع معلوماتك :

١- ما السبب في أن أطفال المعلمين المتساهلين عادة ما يظهرون سلوكًا عدوانيًّا ولافتًا للانتباه .

٢- صف واحدًا من مبادئ التوجيه العامة لكي تحدث تأثيرًا فعالاً .

٣- أعط أمثلة لأفعال مفيدة تخص التوجيه المباشر .

٤- استخدم توجيهًا إيجابيًّا لإعادة كتابة ما يلي :

* لا تصرخ . * لا تسكب اللبن .

* هناك طلاء وقع على ملابسك . * اجر بهدوء .

* * *